المقدمة وظيفتها وأنواعها في التأليف العربي

أ.د.سعد محمد علي التميمي، م. م حيدر جليل جبر
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية
Hydrjiyijbralbtat@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:
هذا بحث مستل من أطروحة دكتوراه عالجت في متنها (الحجاج في مقدمات تفاسير الأمامية) لكن صار التوجه في بادئ العمل الى التعريف بالمقدمة، وبيان ما تحمله من قيمة كبيرة في نظام التأليف بوصفه عملًا بشريًا يشترك فيه المؤلفون، وتحديدا حضورها في التراث العربي والفعالية الكبيرة التي حققتها ضمن المنجز العلمي بوصفها بساطاً يمهد الطريق نحو قراءة الكتاب، إذ يعالج هذا البحث اللياقة التي اتصفت بها مقدمات التراث، وما تقدمها من فوائد وخصوصيات وصور تشكلية تظهر الكيفية التي ترد فيها المقدمة سابقا وحاضرا،بل قد تتنوع تبعا لطريقة المؤلف وطبيعة الموضوع الذي يخوض فيه المؤلف وبذا تكون المقدمة عتبة لابد من الوقوف عندها لفهم ما بعدها.
الكلمات المفتاحية: (المقدمة، معمارية، العتبة، البساط الممهد)

Summary:
This research is drawn from a doctoral dissertation that dealt in its body with (Al-Hajjaj in Introductions to Interpretations of Imamate), but the tendency in the beginning of the work was to define the introduction, and to show the great value it bears in the system of authorship as a human work in which the authors participate, specifically its presence in the Arab heritage and the great effectiveness Which I have achieved within the scientific achievement as a rug that paves the way towards reading the book, as this research deals with the fitness that characterized the introductions to the heritage, and what they provide of benefits, specificities, and formative images that show how the introduction is presented previously and presently, but may vary according to the method of the author and the nature of the subject that he deals with. In it the author, and thus the introduction is a threshold that must be stood at to understand what comes after it.
Keywords: (introduction, architecture, threshold, paved rug)

المقدمة:
تأتي أهمية المقدمة لما تحمله من قيمة كبيرة في نظام التأليف بوصفه عملًا بشريًا يشترك فيه المؤلفون، وكان حضورها في التراث العربي كبيرًا ومؤثرًا لما حققته من فعالية كبيرة في المنجز العلمي للمؤلفين، بوصفها بساطاً يمهد الطريق نحو قراءة الكتاب، إذ يعالج هذا البحث اللياقة التي اتصفت بها مقدمات التراث، وما تقدمها من فوائد وخصوصيات وصور تشكلية تظهر الكيفية التي ترد فيها المقدمة سابقا وحاضرا، بل قد تتنوع تبعا لطريقة المؤلف وطبيعة الموضوع الذي يخوض في المؤلف وبذا تكون المقدمة عتبة لابد من الوقوف عندها لفهم ما بعدها.

المقدمة الدلالة والوظيفة:
تمثل المقدمة في التأليف محطة هامة يتقصد من خلالها المؤلف تضمين كل ما أنجزه من عمل في متنه الكتابي لإظهاره بشكل موجز ليطلع عليه القارئ ويعرف من خلاله موضوعة البحث الذي تمت معالجته في طيات المؤلف، فهي الثريا الأساس التي يشع من خلالها الضوء نحو فكرة الباث وتكون أكثر ملائمة مع موضوع الكتاب بل منها يعرف القارئ أنه الى أي علم ينتمي ومن خلالها يظهر القارئ مدى تعلقه وانشداده للإطلاع على ما سيرد بعدها من متن موضوعي يحمل فكرة صاحبه، فالمقدمة ترتكز على أعمدة تبدو مؤثرة في ميدان الإقناع لأنها تحوي على الأسباب التي دعت المؤلف أن يكتب في موضوع ما وكما إنها محطة يُرتكز عليها لبيان مرجعية الصانع في منهجه ومعلوماته بل تحتضن أيضا الخطة التي يتجزأ عليها الكتاب الّتي تعتبر واحدة من الأمور المهمة عند القارئ ليكون مطلعا على المنهجية التي سار عليها المؤلف وحمَّل بها موضوعاته وبذلك تظهر بشكل صريح كل جنبات المؤلف مما يعني تأثير جميع ما تحويه في تقوية درجة التأثير في القارئ وكسبه نحو المنجز الكتابي.
ومن أهم ما مُيزت به المقدمات العربية هو اهتمام اصحابها بتطريزها بكل ما يساهم بإخراجها بالشكل المؤدي للغرض المستهدف منها ولعل أهم عنصر قد اضطلع به مؤلفوا التراث هو تشكيلهم المقدمة بطريقة تدل على التراتبية الممنهجة لديهم حتى في ابتدائهم لكتبهم ولعل هذا راجع الى الثقافة العربية التي تهتم بالابتداءات فصارت كتب البلاغة تهتم بحسن الابتداء وإن المتحدث في بداية كلامه تعرف مقدرته الكلامية والأدبية والعلمية فصاروا يولون مطالعهم في كل شيء اهتماما صارخا يدل على عمق الأثر النظري الذي تتعلق به المقدمات، وهذا ما جعل من تسميتها مختلفة لديهم لكن هذا الاختلاف يدل على الغرض نفسه فليس التعدد إلا مجرد ترادف لفظي يفظي لنفس المعنى المراد، فأهمية المقدمة تكمن في أنها أول بيان يلاقيه القارئ يحمل كل ما أراد المؤلف أن يحققه من تطلعات لذا حرصوا الكتاب جميعا على ايلاءها العناية التي تناسب قيمتها العلمية والموضوعية فهي المعبر الذي يُنتقل منها الى المتن وقد تكون السبب في التخلي عن الكتاب، بهذا تكون العلاقة ما بين المقدمة بوصفها خطاب تأليفي والمرسل اليه خاضعة لكل مستجيبات التلقي العلمي والفكري الذي هو ميدان التواصل ما بين الناس.
في اللغة المقدِّم، هو الذي يقدِّم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحقَّ التقديم قدَّمهُ، والقَدَمُ و القُدْمَةُ السّبقة في الأمر، يقال لفلان قدمُ صدقٍ أي أثرةٌ وقدمهم يقدمهُم قَدماً وقُدُمَاً وقدِمهم كلاهما صار أمامهم، وقُدُم نقيض أُخُر، والمقدِّمة أول الشيء، ومقدِّمة

الجيش بكسر الدال أوله الذين يتقدمون الجيش، ومقدِّمة الجيش هي من قدَّمَ بمعنى تقدَّم وقد استعير لكلِّ شيء فقيل مقدِّمة الكتاب ومقدِّمة الكلام بكسر الدال وقد تفتح مقدَّمةُ الإبل والخيل المراد من المقدِّمة هو أول كل شيء وما يكون متصدر لا متأخر[١]، و كلمة مقدمة سواء جاءت بالفتح تدل على التصدر في أول الأشياء فـ((المقدِّمة بكسر الدال اسم فاعل مأخوذة من الفعل قدَّمَ والمضارع تقدَّمَ من اللازم، أما المقدَّمة بفتح الدال من الفعل قدَّم نفسه ولكن من التقديم المتعدي والمعنى قدمها غيرها))[٢]

وفي الاصطلاح المقدِّمة ((هي مقال يُقدِّم به المؤلف أهم المبادئ والمناهج التي سيقوم عليها مؤلفه في ما بعد))[٣] إذ جرت العادة أن يمهد الكُتَّاب لمتون كتبهم بمقدِّمات تكون بمثابة المفاتيح التي يلج من خلالها القارئ الى المتن، فهي تمثل نقطة اللقاء المبسوط بين المُرسِل والمُرسَل اليه فتحصلت على هذه الأهمية كونها خطاباً اشهاريًا يجمِل فيه كل ما حمَّل المتن من موضوعات وتصورات متعددة ويشير الى تلك الموضوعات من خلال التنبيه عليها فهي تعد نبراسا لمعرفة مقاصد المؤلف، إذ بها يفتتح المتلقي قراءته للنص ويعرف حاجة صاحبه من خلالها لأنها تنبئ عن مقصده وتوضح منهجه وتوضح طريقة عمله.[٤]

وبما إن المقدِّمة تستعمل في معان عدة فمنها ما يتوقف عليه الشيء عقلا أو جعلا وهذا ما يستعمل في البراهين والأدلة المنطقية والفلسفية وقد يستلزم التأكد من صحة الدليل التوقف على صحة المقدمة كما هو الحال في مقدِّمات القياس المنطقي إذ القاعدة العامة فيه إن صحت المقدمات صحت النتيجة وان فسدت كانت النتيجة فاسدة أيضا.[٥]

إذاً المقدِّمة تنتج خطابا يعبِّر عن ما في الكتاب توضح فيه موضوعه ومجاله المعرفي وتبين دواعي التأليف لدى الكاتب سواء أكانت دواعي موضوعية أم ذاتية ويضمّنها المؤلف الثوابت العلمية التي ينطلق منها في دراسة أي ظاهرة علمية أو أدبية، ذاكرًا فيها منهجه في البحث، ومصرحًا بما ينوي انجازه، من أجل تهيئة القارئ نفسيا و جعله يحسن فهم النص الذي يحويه الكتاب و التعرّف على الإطار المعرفي لهذا المتن[٦]. وتأتي أهمية المقدمة كونها تمثل ((الفصل الأول من الكتاب يتناول بشيء من الإجمال الأسس التي يقوم عليها الكتاب والتي بدونها لا يمكن أن يفهم تخطيط تأليفه، وقد يقصد بالمقدِّمة مقال طويل يقدِّم به المؤلف أهم المبادئ والمناهج التي سيقوم عليها مؤلفه فيما بعد.))[٧]

فلم تكن المقدِّمة غائبة عن اهتمام الباحثين بكونها المدخل الى صلب الكتاب ومورد للتعريف به أمام القراء إذ حدها الكفوي((توقف الشيء على الشيء إن كان من جهة الشروع يسمى مقدِّمة))[٨] فبدونها لا يكتمل العمل ولا تتحقق رغبة القراء بالتعرف بإيجاز على مضمون الكتاب، فمن خلالها يشير الباحث الى موضوع البحث، ويبين مصادره وأهميته العلمية ومدى تأثيره على التخصص الذي كتب فيه البحث[٩].

فالمقدمة هي خط الشروع في قراءة الكتاب لأنها تلخص مضمون الكتاب وتكشف مسوغات الكاتب ودوافعه في الكتابة و((يتأتى فهمها الصحيح من خلال إدراك الغاية والوظيفة التي يقوم عليها تضامن المتن مع التقديم، ومن خلال ذلك التداخل الذي تبنيه هذه المقدمات من النص لتصبح جزءاً لا ينفصم عنه))[١٠]، وبهذا يتضح تعريف المقدِّمة على أنها الجزء الذي يفتتح المؤلف فيه كتابه، ويجعل منها مجالا نظريا تعريفيًا يسبق ما يُطرَح في المتن من موضوعات، يذكر فيها دوافع التأليف ومنهجه والكيفية التي تعرض بها المادة، على أن يراعى فيها الوضوح والدقة وعدم التعقيد، ليشدّ المتلقي للتعرف على ما قد تضمنه المتن من أفكار.

وفي الدراسات الحديثة ارتبط مفهوم المقدِّمة بما اصطلح عليه عند جيرار جينيت(عتبات النص)التي يدور فيها البحث عن كل ما له علاقة بالنص لمعرفة ما في داخلهِ بشكل واضح لا تشوبه أية تعقيدات، فهي تعد إطار توصيفي موجز يتقدم المتن يدلل على أفكاره ويبين صفاته ليكون سببًا في فهم الكتاب، فالعتبة هي نقطة الالتقاء الأول في كل مكان في التأليف أو غيره لذا جاءت مرتبطة بالمقدِّمة[١١]، لأنها ((من الاستهلالات الأكثر دورانا واستعمالاً))[١٢].

ومن المصطلحات الأخرى التي لها علاقة بالمقدمة(المناص) الذي يعنى بما يصاحب المتن ويوضح مضامينه المتعددة، فالمناص كثافة قولية تشير الى أعماق المتن الكتابي تهيأ القراء للولوج فيه[١٣]، ولما كانت المقدِّمة من المناصات المحيطة بالمتن فقد تكون سابقةٌ عليه أو لاحقة به بحسب المؤلف، فهي محور دراسة المناص لأن كل كتاب لابد من عتبة مناصية تتقدمه وتهيئه للقراءة، فالمقدمة على وفق المناص كتاباً يقترح نفسه أمام القراء من أجل إقناعهم، فهي البهو الذي يُكمِل القارئ من خلاله قراءة الكتاب، أو يفارقه فهي ركيزة مهمة يتحاور فيها المؤلف مع القارئ.[١٤]

وقد اعتنى النقاد الغربيون بالمناص لاهتمامهم بمصاحبات النص من عنوان وإهداء ومقدمة، فهو عند بعضهم منطقة التقاء السنن الاجتماعية في شكلها الإشهاري بالسنن المؤلفة للنص، بينما يرى آخرون إن منزلة المناص من الكتاب كمنزلة الأهداب من العين[١٥]، ويعلل جاك دريدا أهمية المقدمة كمناص تأليفي بقولهِ ((تقدمة النص لجعلهِ مرئياً قبل أن يكون مقروءاً))[١٦] فهي بذلك مرآة عاكسة تُوظف من أجل إقناع المتلقين بما يقدمه المتن، وخطاب المقدمة ينتمي الى مجموع النصوص التي تحيط بالمتن وهو نظام معرفي يطلق عليه في الاصطلاح الفرنسي paratexte وبذلك تشكل المقدمة نظاما اشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن يحدد نوعية القراءة وتوجيهها[١٧].

- **أهمية المقدِّمة:**

تشكل المقدِّمة سلَّمًا معرفيًا يوجز مبادئ العلم أو الفن الذي يُكتب فيه المؤلف يحقق لقاءً مبسوطًا بالقارئ عارضا أهدافه وخطته وما يتطلع اليه من آمال يرجو اقناع قارئه بها[١٨]، على اختلاف المقاييس العقلية أو النفسية أو التربوية أو الجمالية.

فالمقدِّمة ليست إضافة زائدة بل اشارة لما حمله المتن من مقاصد تكشف عن بنية المتن وتساعد((في توجيه القراءة وتنظيمها وبالتالي تهيئ القارئ لاستقبال مشروع قيد الإنجاز، سيكون مجاله لا محالة متن الكتاب وهذا يعني أن المقدمة هي نوع من التعاقد الضمني والصريح بين المؤلف والقارئ))[١٩] فالمقدمة من خلال عدة عوامل كتنظيم القراءة والبوح بمقصدية المؤلف، وإيراده العناصر فيها متناسقة ومتعلق بعضها ببعض، وخطاب المقدمة يحكمه رؤية المؤلف في تمثله للقارئ المفترض الذي يسعى بشتى طرق الإقناع الى حثه على اقتناء الكتاب[٢٠].

ولما كان المتلقي مستقبلا للنص فإن المؤلف يحاول أن يوجد علاقة متميزة مع معه واستدراجه لتأكيد سلامة مقصده وجديته في اثراء الموضوع ليكسب قبوله بالحكم ليقوده الى قراءته[٢١]، فأهمية المقدمة تكمن ((بأنها تهدف الى أن تجعل فعل القراءة لدى المتلقي

هيناً من خلال تيسير عملية القراءة عليه وذلك بقيامها بعملية ارشاد وتوجيه نحو القضية التي يبحث عنها القارئ وهذا ما يسهل الحصول على مراميه من دون ان يطول عليه البحث ولا يضطره الى تصفح كل الكتاب))[٢٢] وهذا ماجعلها بمثابة اللازم الذاتي للنص إذ لا يمكن أن ينفك عنه فهي لمنزلتها كالرأس من الجسد[٢٣]، كون التفريط بها يخل بالعمل التأليفي إذ ((لا يحسن بالكاتب أن يخلي كلامه، وإن كان وجيزا نافذا في أحقر الأمور من مقدِّمة يفتتحه بها وإن وقعت في حرفين أو ثلاثة ليوفي التأليف حقه))[٢٤]، فالاهتمام يعود الى مساعدتها القارئ في رصد تصورات الكاتب كعتبة أولية للكتاب تبث بشكل مكثف لتظهر أهم مرجعياته الفكرية والمنهجية وتلوح الى القارئ بمفاتيح المحاور الأساسية له، فالعناية بالمقدمة ليس من باب الترف الفكري بل هي مرتبطة بالامتدادات المعرفية للكتَّاب، والاهتمام بها عائد الى كونها نصاً موازيا يمتلك وظائف متعددة وأهداف تعين السبب الذي دفع الكاتب في أن يؤلف كتابه[٢٥]، فهنالك تعلق كبير بين المقدمة والمتن لتضمنها القرائن التي تساعد القارئ على فهم النص المؤلف، فهي ((نص جد محمَّل ومشحون، إنها وعاء معرفي وأيدلوجي تختزن رؤية المؤلف وموقفه من اشكاليات عصره.))[٢٦]

ولأجل ذلك وضع المؤلفون جل عنايتهم بالمقدمات وأولوها رعاية خاصة من خلال تخير الألفاظ الواضحة والعبارات المترابطة والإيجاز في الأساليب، كونها مبدأ الدخول الى النص الرئيسي، تحفز القارئ على أن يقرأ الكتاب أو يتركه جانبا، لما تحويه من فكرة مجملة عن الكتاب والغاية التي يهدف لها المؤلف من خلال معالجته ظاهرة من الظواهر[٢٧].

وقد تكون المقدمة وفق ما تحظى به من مكانة دليلا على مدى نجاح الكاتب أو فشله وذلك بقدر ما يستطيع أن يوجده من تأثير في متلقيه فيجذبه لقراءة الكتاب، مما دفعهم لأن يبذلوا قصارى جهدهم لتحسين المقدمة فهي دليل على مقدرتهم الكلامية ((وببراعة مقدمات الكلام يظهر فضل بعض الكتاب على بعض ويستدل على مهارة الماهر وتقصير المقصِّر.))[٢٨]، وبهذا تكون المقدمة عنصرا فعالا في التأليف لا يمكن الاستغناء عنها خصوصا بعد هذا التطور الحاصل في مجال التأليف والكتابة، وإن توجه القراء يميل الى الاختصار لا التطويل فخير من يؤدي هذه المهمة هي المقدمة إذ إن كل عمل لابد له من واجهة تظهر مميزاته وما يكنزه في باطنه من خصائص في بنيته الداخلية والخارجية فتساعد المتلقي على أن يتفاعل معه فهي لم تكن وليدة صدفة بل هي حاضرة بأول فكرة لدى الكاتب عند محاولته لكتابة البحث إذ يقول الدكتور علي جواد الطاهر((إنَّ المقدمة التي تكتبها الآن لبحثك قد ولدت أولى موادها منذُ اليوم الأول الذي فكرت فيه بالبحث وظلت تعيش معك))[٢٩]

إذاً المقدمة عتبة يضعها الكاتب بشكل واعٍ ودقيق كونها تقع في طريق القارئ فإما تقنعه بالولوج الى النص أو تكون نقطة الفراق بين الكتاب والقارئ فهي اللقاء المبسوط بينهما، لذا يعي المؤلف هذه الأهمية فيؤخر كتابة المقدمة لحين الانتهاء من الكتاب ليضمنها كل ما جعله في متنه ويجعلها مرتبطة بسلسلة أفكاره من خلال الاسلوب، فهي محور التواصل الفكري لذا استحقت هذه العناية.

أسماء المقدمة:

حظيت المقدمة بأسماء متعدد قديما وحديثا كلها دلت على معنى التقديم وقد أشار الى ذلك العديد من الباحثين فمنهم من قال((وردت كلمة مقدِّمة متداخلة مع مصطلحات اخرى كالتمهيد، والمدخل، والتصدير، والفاتحة، والمطلع، والاستهلال، والخطبة، وغيرها من المصطلحات الأخرى))[٣٠] ومنهم من ذكر أسماء أخرى مثل مبادئ وسابقة[٣١]، للدلالة على الخطاب الذي يسبق متن الكتاب، ويضمنوه محاور الكتاب ويتضمن دواعي المؤلف الذاتية والموضوعية في التأليف، ويحوي على المنطلقات النظرية التي توجه تصورات الكاتب[٣٢].

وقد كانت تدل على معنى التقديم لا غير، لذا أشار أحمد النجدي الى تعدد أسماء المقدمات عند المؤلفين للتعرف على أهميتها وتحديد عناصرها[٣٣]، فالمؤلفون قد يستعملون أسماء يدل معناها على التقديم مثل(أول) التي وردت في كتاب الموازنة ((وقد حذر في أول كتابه الذي ألفه في الشعراء من التعرض للشاعر))[٣٤] فكلمة أول تشير الى أنها مقدمة الكتاب[٣٥]، ومن التسميات (الخطبة) وهي الأكثر ورودا عند القدامى وتدل على التقديم إذ يقول ورد في يتيمة الدهر ((وأنا أكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب التأريخ فصلين))[٣٦] فيتضح إنَّ المؤلفين القدامى كانوا يستعملون لفظة خطبة بدل من مقدمة، وكذلك ترد لفظة (الصدر) للدلالة على المقدمة وهذا ما أورده ابن بسام في ذخيرته ((وقد وعدتُ في صدرِ هذا الكتاب بأن أتخلل أشعار الشعراء))[٣٧].

فتوظيف هذه الألفاظ في أول المتون للدلالة على التقديم الذي يرتبط بموضوعه الخاص فلفظة (الفاتحة) ارتبطت بالقرآن الكريم إذ يعنون بفواتح السور بداياتها، وقد أُلِفت كتب في هذه الفواتح[٣٨]، أما(المطلع والاستهلال) فقد ارتبطتا في الشعر أما ألفاظ (التمهيد والمدخل والتصدير) فتأتي متلازمة مع معنى التقديم ولا تخرج عنه، أما (المقدمة) فقد وردت بشكل صريح وواضح،[٣٩] إذ يقول القلقشندي((قال أبو القاسم الزجاجي في شرح مقدمة أدب الكاتب))[٤٠]، الا إنَّ بعض المؤلفين اكتفوا بذكر البسملة وعبارة (أما بعد) التي تشير الى إنَّ المراد فيما ذكره هو التقديم، لذا عمل المحققون على إضافة لفظة مقدمة الكتاب أو خطبة الكتاب في أول الكتب التي يحققونها من دون أن ترد في النسخ المخطوطة.[٤١]

وفي الدراسات الحديثة وردت عدة تسميات تدل على معنى المقدمة منها خطاب المقدمة، عتبات النص، النصوص المصاحبة، المكملات النصوص الموازية، سياجات النص، المناص، ويجمع هذه المصطلحات حقل معرفي واحد نال اهتمام الباحثين في إطار الثورة النصية التي تعد أهم تحولات الخطاب في الجانب الأدبي، والمعرفي الذي يستند الى التفاعل مع الآخر والتواصل معه لأجل الإقناع[٤٢]، أما جيرار جينيت فقد أوجد مصطلح المناص الذي سمي عدة تسميات كالنص الموازي، والتوازي النصي، والنص المؤطر، التي ترجع لمعنى المقدمة.[٤٣]

فالكتابة سواء أكانت تأليفًا أم ابداعًا لابد أن تراعى عملية التقديم، التي اعتاد عليها المؤلفون بكونها لازمة ضرورية في عملية التلقي، فلابد أن يبدأ المتلقي بمصاحبات النص ثم يسبر أغواره، لذا كانت العتبات النصية لاسيما عتبة المقدمة عنصرا فعالا في تأدية هذا الواجب.

وظائف المقدِّمة:

بما إن المقدمة هي الخطوة الأولى في التأليف كخطاب تمهيدي يستعمل وسيلة للتأثير في القراء وإقناعهم بقراءة المتن، فقد أصبحت إحدى مقومات العمل التأليفي ونجاحه وانتشاره في البلدان، ولها وظائف((تتعدد وتختلف بحسب تعدد نوايا كتابها واختلاف

متونها النصية وأنها تكون، طبيعياً وبالضرورة،حاملة للإيديولوجيا، وذلك بالنظر الى الموقف الذي تتكلم منه وأشكال خطابها))[٤٤]، ومن أهم هذه وظائف:

١- الإشارة الى منطلقات البحث: إذ يبدأ الباحث لاسيما في المقال العلمي بذكر الخصائص التي تتعلق بالمجال الذي يكتب فيه، أو ما يتعلق بوضع المعرفة بشكل عام ويضمنها الدافع الموضوعي.[٤٥]

٢-الإشارة الى الجهود التي سبقت المؤلف: من خلال تسليط الضوء على الدراسات السابقة المتصلة بموضوعه، فالعمل لا يبدأ من فراغ مما يتطلب تقديم عرض له ولو بإيجاز، وعادة ما يوجه الكاتب المدح أو النقد لمن سبقه.[٤٦]

٣-تمييز ما يتناوله من موضوعات في كتابه عن بقية المجالات، حتى في التخصص نفسه، وبيان أهمية الكتاب وما يتميز به من إضافات وتحديثات غير موجودة عند أقرانه. [٤٧]

٤-التعريف بالمنهج و الطريقة المتبعة في البحث والمصادر المعتمدة.[٤٨]

٥-التعريف بالمصطلحات العلمية والقواعد المعرفية المتبعة وما تقدمه للقارئ في فهم النص وبيان أسراره.[٤٩]

٧-الاشارة الى بعض الحقائق العلمية المستحدثة في المجال الذي يكتب فيه [٥٠].

٨-عرض طريقة تأليف الكتاب والدوافع التي دفعت المؤلف لتأليف الكتاب فضلا عن طريقته في جمع المعلومات.[٥١]

٩-تحديد الطريقة في عرض المعلومات وقد نرى تعدد المقدمة بتعدد الطبعات، ليشير الى بعض الأخطاء التي قد تشوب الطبعات السابقة.[٥٢]

١٠-تكشف دراسة المقدمة جانبا آخر في العمل الأدبي، لوجود علاقة جدلية تربطها بالعمل، وتحتوي المقدمة على مجموعة من التساؤلات التي تلامس جملة من القضايا العلمية التي يبحث بها الكاتب، وهذه الأسئلة تعد المصدر الحقيقي الذي يقف وراء التأليف.[٥٣]

وبعض الباحثين قسم وظائف المقدمة على أربعة أقسام رئيسية هي: الأخبار التي تهيء القارئ لاستقبال الكتاب، والتوجيه التي تتضمن المنهج و طريقة العرض، والكشف التي تبين طبيعة العمل وظروف انتاجه، وآخرها الاستدراج التي تربط القارئ بمشروع الكتاب بقصد تفهيمه ليعرف القارئ المكانة العلمية للكتاب[٥٤] وقد تختزل المقدمة النص مما يجعل قراءة المتن مشروطة بقراءتها، وقد تتحول الى خطاب يدافع فيه المؤلف عما يتبناه في الكتاب ورد الانتقادات، فضلا عن شرح العنوان.[٥٥]

وترجع وظائف المقدمة الى مقصدية المؤلف في تحقيق قراءة جيدة لكتابه، وتنظيم هذه القراءة وترتيبها من خلال البوح بخطة الكتاب، وقد يصرح الكاتب بعمل مستقبلي ينوي القيام به يكون امتدادا لما أنجزه[٥٦]، وهي تحفل بذلك لأنها((تروم بذلك تيسير عملية القراءة...من خلال ارشاد القارئ الى موضع القضية التي يبحث عنها، من غير أن يضطر الى تصفح الكتاب وقراءته برمته، ويعتبر هذا الأمر من أبرز الوظائف التي أكدتها عتبات النص في الدرس الأدبي الحديث))[٥٧]، وتأتي أهمية قراءة المقدمة كونها ركيزة مهمة في فهم الكتاب لا يمكن اهمالها لذا اهتم الكثير من المؤلفين بالمقدمة ووظائفها[٥٨]، فهي تمثل حالة من الوعي بالمنهج التأليفي فكل ما أهتم بها الكاتب ورعاها بشكل صحيح تكون خير عتبة لمتنه، ومفتاحا يسيرا لموضوعات التي ضمنها فيه.

أنواع المقدمات:

تتعدد المقدمات بتعدد أراء المؤلفين وطرقهم في التأليف وللعامل الزمني الأثر في ذلك فمقدمات القدامى تختلف عن المحدثين بسبب التقدم الحضاري الذي أثر على طريقة الكاتب في التقديم، فمن المؤلفين من يدعو في المقدمة الى منهج أو مذهب جديد، وقد تكون المقدمة من شخص آخر يكلفه المؤلف بكتابتها، وهذا ما يسمى بالتقريظ أو التقديم لتمييزها عن مقدمة المؤلف، وقد تكون للمحقق مقدمة يبين فيها منهجه[٥٩]، وذكر جيرار جينيت ثلاثة أنواع للمقدمات((مقدمة أصلية: وهي التي يوقعها المؤلف باسمه، ومقدمة غيرية: وهي التي يوقعها المؤلف باسم مؤلف آخر غيره، ومقدمة تخيلية: وهي التي يوقعها المؤلف باسم مستعار، فضلا عن هذه الأنواع هناك أخرى يتخذ التوقيع فيها صيغا مختلفة كأن يكتبها مؤلف واحد من بين مجموعة من المؤلفين الذين أصدروا كتابا مشتركا فيوقعها باسمه أو باسم مؤلفي الكتاب.))[٦٠]

ويقسم د. كمال عرفات المقدمات على قسمين رئيسين: يرتبط الاول بالنص، والثاني منفصل عنه، ويتفرع الأول الى مقدمات متعددة ومقدمة غير المؤلف لحداثة الموضوع أو ارتباط الكتاب ومؤلفه بمدرسة فكرية لها مسئول يقدم كتب تلامذته ومن يتبعونه، وتسمى بتقديم أو تصدير، ومقدمة المحقق في تحقيق المخطوطات، والمقدمات التي تمثل كتابا بحد ذاته مثل مقدِّمة الكشاف[٦١] والمقدمات التي استخرجها المحققون من المخطوطات ووضعوها في الكتاب، وهذا ما فعله محمود محمد شاكر في تحقيقه دلائل ألإعجاز[٦٢] ومقدمة المترجم التي يشرح بها أهمية الكتاب وظروف الترجمة وقد يقدم دراسة موجزة عن الكتاب المترجم.[٦٣]

أما النوع الثاني المنفصل عن النص فتكون المقدمة كتابا منفصلا عن المتن الذي قدم له المؤلف مثل مقدمة ابن خلدون[٦٤]، وقد يُصدّر المؤلف مقدمة واحدة يضمنها الحديث عن كل مؤلفاته على تنوع مجالاتها، وقد يكتب المؤلف تصديرا لكتاب ليس له[٦٥].

ولابد من الإشارة الى إنَّ طبيعة كل مقدمة تختلف باختلاف التأليف وتوجه المؤلف، فمقدمات النقد غير مقدمات الأدب ومقدمات العلوم الإنسانية غير مقدمات العلوم التجريبية، ((فإنَّ مادتها ستكون خاصة تختلف من بحث الى بحث ومن باحث الى باحث كما إنَّ لكل بحث ظروفاً خاصة يمكن أن يشير اليها صاحبها))[٦٦]

وهذه العوامل تساعد على انتاج المقدمات المختلفة و المتعدد بتعدد العلوم والفنون والأذواق والمناهج وأساليب الكتابة ففي قادم الأزمان قد تظهر مقدمات من نوع آخر وهذا وارد في مجال التقدم الإنساني.

مقدمات التأليف العربي:

حظيت المقدمة عند العرب باهتمام كبير واستعملوها في عدة مجالات فلم تقتصر على التأليف فقط إذ جرت العادة عندهم بافتتاح الخطب بمقدمة تحوي مقصدهم مما يريدون إرشاد الناس اليه، وأما الشعراء جرت العادة عندهم بافتتاح قصائدهم بمقدمات الطلل والنسيب وحسن الاستهلال، فنقلوا هذه العادة الى الكتب فصاروا يقدمون لها فأصبح التقديم عندهم عادة تصحب كلامهم في أي مناسبة سواء أكانت عهودًا أم تهاني أم تعازي أم افتتاح كتاب وهو بمثابة البساط لما يريدون قوله فيما بعد[٦٧]، وهو عند البلاغيين

حسن المطلع وبراعة الاستهلال فنصحوا بحسن((الابتداءات فإنَّها دلائِل البيان.))[٦٨]، وجاء الاهتمام بالمقدمة كونها تمثل مقاصد البيان عند المؤلف أو الشاعر، فالآمدي وازن بين مقدمات قصائد البحتري وأبي تمام[٦٩]، وكذلك فعل المؤلفون إذ قلما يخلو كتاب من مقدمة يفتتح بها المؤلف مشروعه عارضا موضوعاته وبمطالعة كتب التراث يتضح أنهم فهموا المعنى العلمي للمقدمة ولم يكن إدراجها في كتبهم تقليدا اتبعوه بل إن تصورهم المعرفي لها يبدو واضحا من خلال ما ضمنوها من محتويات[٧٠]، ومما يؤكد ذلك شرح بعضهم مقدمات كتب من سبقهم، لاسيما تلك التي تعالج الفنون البديعية فولعوا ببراعة الاستهلال وحسن الابتداء التي تعكس براعة المؤلف وقدرته التعبيرية فهي البيان الأول الذي يوجهه المؤلف للقارئ، فهي إما أن تكون جسرا يعبر من خلاله القارئ الى متن الكتاب أو تكون صدا عنه[٧١]، فـ((يذكر الإنسان في أول خطبته أو قصيدته أو رسالته كلاما دالا على الغرض الذي يقصده ليكون ابتداء كلامه دالاً على انتهائه))[٧٢]، وهذا ما دفع الفيروز ابآدي الى شرح مقدمة تفسير الكشاف للزمخشري سمّاه(قطبة الخشاف لحل خطبة الكشاف) لكن هذه النسخة من الشرح أتلفتها يد المستعيرين فلجأ الى تأليف شرح جديد سمّاه (نغبة الرشاف من خطبة الكشاف)[٧٣] ليؤكد ذلك مكانة المقدمة في كتب التراث.

وتختلف مقدمة الكتاب التي يبتدأ بها قبل أن يشرع المؤلف في المتن، عن مقدمة العلم وهي ما يتوقف عليه المتن نفسه، فالأولى أعم من الثانية، إذ يقول الكفوي ((المبادئ ما يتوقف عليه المسائل بلا واسطة لأنها منها، والمقدمة: ما يتوقف عليه المسائل بواسطة فبينها عموم وخصوص مطلق))[٧٤] فالفرق يقوم على إن المبادئ هي نفسها مقدمة العلم التي تحوي عل مبادئه ومسائله من تعريف وموضوع وغاية، أو ما يسميه الأصوليون مقدمة الواجب التي يتوقف عليها الإتيان بنفس الواجب كالوضوء للصلاة[٧٥]، ومنها مقدمات القياس المنطقي التي يتألف منها صورة القياس وتكون السبب في تحصيل نتيجة القياس بكل أنواعه فهي الطريق الذي يوصل الى التصديق بالحكم مطلقا[٧٦]، أما مقدمة الكتاب فهي ما يتوقف عليه الشروع في الكتاب، وميز التفتازاني بينهما اذ((يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله، ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباطٍ له بها فيه))[٧٧]،وقد تنبه شرّاح تلخيص المفتاح الى الفرق بين المقدمتين فمقدمة العلم يتوقف عليها مسائله من حدٍ وغاية وموضوع وهي الذريعة الى العلم، ومقدمة الكتاب طائفة من الكلام تتقدم أمام المتن الكتابي المطلوب[٧٨]. وحذر التفتازاني من أن الذي لا يفرق بين المقدمتين سيقع في اشكالين: أحدهما الخلط بين مسائل العلم التي تذكر في أوله وبين الكلام الذي يمهد للشروع في الكتاب، والآخر إن بعضهم عد تعريف العلم وفائدته وغرضه هو مقدمة الكتاب نفسها لا غير[٧٩]، وبذلك لا يوجد ما يجعلهما نوع واحد وهذا ما ثبته المؤلفون حول المقدمات التراثية للتأليف العربي واشترطوا رعايته حين التعرض لهذه المقدمات.

وتأتي أهمية المقدمة كونها الفصل الأول من الكتاب، وأن التأليف لا يخلوا منها لذا اشترط أن تحتوي على جملة من النقاط تبين فائدتها للقراء، يسميها قدماء الحكماء الرؤوس الثمانية، وتتمثل بالغرض من التدوين، وذكر المنفعة التي يتشوق اليها الجميع، وذكر السمة(عنوان الكتاب)ليكون للقارئ معرفة في طلبه، وذكر اسم المؤلف ليركن قلب القارئ وبيان انتماء الكتاب لأي أصناف العلم: اليقينيات أم الظنيات، ثم يبين الكاتب مرتبة العلم الذي يكتب فيه بين بقية العلوم، والقسمة التي تقوم على بيان أجزاء العلم وأبوابه ليطلب المتعلم الباب الذي يحتاجه، ثم ذكر الأنحاء التعليمية مثل التقسيم أي البدء من الأعم الى الأخص كقسمة الجنس الى أنواعه، والنوع الى أصنافه، أو ذكر التحليل وهو بالعكس أي الابتداء بالأخص ثم الأعم،[٨٠] وهذه المقدمات التي ذكرها التهانوي تبين وعيه الكبير بأهمية المقدمة عند المؤلفين العرب لما تشتمل عليه من وظائف متعددة الأغراض فنبه عليها، فهي تساهم في عملية القراءة الواعية والجيدة لنص الكتاب من خلال تسلسل الأفكار وبيان مقصدية المؤلف وإيراد هذه الفوائد متسلسلة بشكل فكري ومنطقي ملائم لعقل القراء، إذ إن المؤلف يتمثل قارئاً متخيلاً يسعى الى إقناعه وحثه من خلال المقدمة حتى يقرأ الكتاب[٨١]،لذا جرت العادة عند المؤلفين بأن تكون مقدمات كتبهم مستنبطة من العلم الذي صنفوا فيه لتدل على غرضهم[٨٢].

ومما يؤكد اهتمام المؤلفين القدامى بالمقدمة وعيهم بشكل كبير بماهيتها وما تنطوي عليه من فوائد ووظائف وما تقدمه من دور كبير للمعرفة إذ تمثل سلطة اقناعية، لذا اتفقوا على جملة شروط عدوها اساسية في بناء المقدمة، منها حسن الصياغة ووضوح العبارة وتضمين اساليب البديع لتحسين رونق الكتابة، وان لم يكن الكتاب أدبيًا، فضلا عن عدم الإطالة بما يجعلها غير متناسبة مع متن الكتاب، على أن ترتبط بما يطرحه المؤلف في فصول الكتاب[٨٣]، فإذا((أطال المقدمة واختصر الكتاب الذي وضعت المقدمة من أجله، فكان كمن بنى دارا فجعل دهليزها ذراعا وعرضها شبرا))[٨٤]، ولا يجوز الشعر في أول المقدمة وإنما يؤتى به لتعضيد الكلام، و لا يجوز ترك الاستشهاد بالآيات، فخلو الكلام من القرآن يخلُّ بمحاسنه ويقلل بهجته[٨٥]، كما لا يجوز لا تقديم ما حقه التأخير ولا بالعكس، وعدم مخاطبة الخاص بلفظ العام أو العام بالخاص، وان لا يستعمل فيها ما يستعمل في الشعر من صرف ما لا ينصرف وحذف الذي لا يحذف وقصر الممدود ومد المقصور، وأن يفرق بين من يكتب عنه ويكتب اليه،[٨٦] فهذه الشروط حرص عليها جل المؤلفين ومنهم البيروني الذي ((اعتنى بمقدمات كتبه واهتم بها شكلا ومضمونا وتأنق في عبارته، فيستوحي القارئ منها منهجه العلمي وأساس فلسفته إزاء المنزلة البشرية ونسبية المعرفة وحدودها.))[٨٧] ولم يضف المؤلفون المحدثين شيئًا على ما فعله القدامى في مقدماتهم.

ولا بد من أن تكون المقدمة وثيقة الصلة بالعنوان، فالمؤلفون يحرصون على تكثيفه واختزاله في كلمات أو جمل قصيرة تسم مواضيعها وتلخص مضامينها، وإن محور الخطاب المقدماتي هو تفصيل ما أجمله العنوان،[٨٨] وقد اهتم المؤلفون بوقت مبكر بالمقدمة فـ(المتون لا تتحقق كينونتها النصية دون وجود عناصر التصدير أو الاستفتاح أو التقديم باعتبارها جملة من المكونات الأساس التي تنتج خطابا حول النص يتقدمه ليصفه الى القارئ))[٨٩] ويمكن أن تتنوع المقدمات بحسب المؤلفين، فالمقدمة التي يكتبها المؤلف يهيمن عليها ضمير الأنا لأنه يحاول أن يبرز شخصيته كمبدع لهذا العمل، فيعمد كتابة المقدمة بشكل حواري على لسان اشخاص آخرين[٩٠] كما فعل الآمدي في الموازنة إذ أجرى حوارا متخيل بين الطرفين،[٩١] أما المقدمة التي يكتبها أشخاص آخرون فإنهم يتوخون أغراضا متعددة منها: المقدمة التقريضية التي قد تكون تجارية أو اشهارية تعرف بالكتاب أو مقدمة نقدية، تدخل في حوار مع الكتاب المقدم له أو مقدمة موازية للنص مستقلة تماما عنه.[٩٢]

وبما إن المقدمة خطاب اشهاري أولت المتلقي عناية كبرى كونه عنصرا مهما في عملية التأليف عند صناعة الكتاب، فلابد للمؤلف من مراعاة حضور القارئ عند التأليف فلأجله تنشأ عملية الكتابة والتأليف كونه مستقبل النص، إذ بينت نظريات التأليف أهمية العلاقة مابين المؤلف للمقدمة ومتلقيها على اعتبار إنَّ المؤلف يرمي الى ايجاد علاقة تواصل ما بينه وبين مستقبل نصه سواء أكان فردا أم جماعة، إذ يعمل المؤلف على استدراج القارئ لجعله مندمجا ومتأثرًا بالكتاب ليؤمن بما وضعه المؤلف في كتاباته المعبرة عن نظرة علمية أو موضوعية منسجمة مع ما يريده المتلقي[٩٣]، ونظرا لأهمية علاقة المؤلف بالقارئ فقد تطرق القدامى الى قوانين الكتابة وآدابها وكيفية مخاطبة كل طبقة من الناس بعباراتٍ خاصة بها وفقا لقاعدة لكل مقامٍ مقال[٩٤]، فكتابة المقدمة تقوم على((مفارقة عجيبة قد لا تتسم بها غيرها من النصوص، ذلك أنها على مستوى المكان تعتبر أولَ مكتوب لكنها على مستوى الزمني تكون آخر ما يكتب))[٩٥] وقد تنبه المؤلفون القدامى لهذا الأمر فضمنوها عبارات تدل على أنَّ المقدمة كتبت قبل أو بعد التأليف مثل قولهم: (ذكرنا، أوردنا، قلنا، ألفنا) التي تؤكد أن كتابة المقدمة جاءت بعد كتابة المتن، أما ألفاظ (سأذكر، وسأورد، ونبين) فإنها تؤكد أن المقدمة كُتِبت قبل المتن، لتكون المقدمة جوابا لسؤال تلقاه للحث على التأليف في هذا الموضوع، أو سؤال متخيل من قبل الكاتب يتطلب الإجابة[٩٦]، وهذا ما اشار اليه الغزالي بقوله((أما بعد فقد سألتني أيها الأخ في الدين، أن أبث اليك غاية العلوم وأسرارها، وغائلة المذاهب وأغوارها، وأحكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق))[٩٧] فالمقدمة جاءت جوابا عن سؤال جاءت قبل الشروع بالمتن.

معمارية المقدمات التراثية:

عمد المؤلفون القدامى الى تضمين مقدماتهم هيكلا معماريا يتمثل بتراتبية المقدمة كخطاب موجه للقارئ لإقناعه بمضون الكتاب، يتكون من اثنتي عشرة فقرة هي:

١-البسملة: كانت قريش تبتدأ بعد باسمك اللهم التي تعلموها من أمية ابن أبي الصلت الى ان نزل قوله تعالى: ((إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم))[٩٨]، فاستفتح بها النبي (ص) ووصى بها بقوله ((كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع.))[٩٩] لتبقى سُنَّة متبعة من بعده[١٠٠]، إذ دأب المؤلفون على استفتاح كتبهم بالبسملة وإفراد السطر الأول لها كاملة، ويكره البدء بغيرها[١٠١]، فالابتداء بالبسملة أمر مهم له بعد ديني وأخلاقي وروحي لذا جعلها المؤلفون في أول كتبهم كونها خير ما يفتتح بها كعتبة طيبة تقوي الروح والمشاعر قبل أن تقوي قريحة الكاتب ورغبة القارئ فهي عندهم ضرورة لابد منها كما إنها ترد في أول القرآن.

٢-الحمدلة: وجاءوا بها تأسيا بالقرآن إذ تأتي في سورة الفاتحة بعد البسملة، والحمد يعبر عن رغبة المؤلف بالدعاء والتضرع الى الله لمباركة جهده، ويبعث الطمأنينة في النفوس، والافتتاح به قد يرد بصيغة الفعل(أحمد) أو الاسم (الحمدُ)، والثانية أبلغ[١٠٢].

٣-الصلاة والتسليم على النبي (ص): وهي من الأمور العظيمة وجليلة الفائدة، ذكرها الله وحثَّ النبي (ص) عليها بقوله((من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جاريةً له ما دام اسمي في ذلك الكتاب))[١٠٣]كما أنه نهى عن تأخيرها بقوله ((لا تجعلوني في أعجاز كُتبكم كقِدح الراكب))[١٠٤]، ويفضل ذكرها بعد الحمد ليقرن الرسول(ص) بالله عز وجل[١٠٥]، أما الصلاة على آله فالأكثر أجازها ورفضها القلة[١٠٦]، وذكرها بركة وتشريف للعمل وتقوية الدافع الروحي والمعنوي لدى الكاتب والمتلقي.

٤-الشهادتين: لم يتفق المؤلفون قديما الإتيان بالشهادتين بعد الحمد فبعضهم تركها وبعضهم الآخر ثبتها إقرارا بكلمة الإسلام الطيبة.[١٠٧]

٥-أما بعد: وبها تنتهي الديباجة من حيث البسملة والدعاء، وبعدها ينتقل الكاتب الى متن المقدمة، وتساعد على برمجة فعل القراءة للمتلقي من خلال اثارة انتباهه نحو ما سيدلي به الكاتب[١٠٨]، وهي مركبة من حرف شرط (أما) و ظرف زمان (بعد)، وهي فصل الخطاب الذي علمه الله لداود، وقد تستعمل في العتاب والمخاشنة إذ يُعدل فيها من لين الكلام وتحية السلام الى مهاجمة المخاطب ومعاتبته.[١٠٩]

٦-بواعث التأليف: وهي ركيزة مهمة يحرص أغلب الكتّاب تثبيتها في المقدمة، فلا بد للتأليف من دافع ذاتي أو أسباب موضوعية، تؤكد أن العمل وراءه أسباب وغايات لم يكن وليد صدفة، وهذه الدوافع هي في النهاية تصب في خدمة الحركة العلمية[١١٠].

٧-الجنس التأليفي: وفيه يُطرح ثلاثة أمور: تحديد نوع العلم الذي يؤلف فيه، والتعريف بموضوع الكتاب الذي يسلط عليه الضوء، وعرض عناصر الكتاب والعنوان[١١١].

٨-خطة البحث أو الكتاب: وهي من المرتكزات المهمة التي ينظم فيها المؤلف عمله من خلال الكشف عن المكونات الجمالية والإبداعية للعمل، ولذلك اهتم العلماء بعرض منهج الكتاب وعرض أبوابه وأقسامه، لتكون عتبة تعريفية بالكتاب.[١١٢]

٩-مصادر الكتاب: اعتاد العلماء القدامى الاشارة للمصادر المعتمدة في المقدمة وهو خلق ديني يستند الى ضرورة حفظ الأمانة، ليبعد الشك عن مرجعية العمل فكانوا يشيرون الى المصادر التي اعتمدوها في البحث.[١١٣]

١٠-نقد المؤلفات السابقة عليه: لما كانت بعض الكتب قد نشأت في احضان ما سبقها، فغالبا ما يعمد ذكر الأعمال السابقة وبيان أهمية ما قدمته من معلومات أولية عن الموضوع وما قدمته من شواهد وتحليلات، أو يبين ما فيها من النقص.[١١٤]

١١-زمان التأليف ومكانه: قد يذكر المؤلف زمان الكتاب والبلدة التي كُتب فيها، في أول الكتاب بينما أغلب المؤلفين القدامى لم يقفوا على هذا الأمر إلا القليل منهم.[١١٥]

١٢-الخاتمة: وهي آخر ما يذكر في هيكلية المقدمة وكثيرًا ما تُختم المقدمات بالدعاء والحمد لله مناسبة مع ما ابتدئوه في أول المقدمة من ثناء على الذات المقدسة[١١٦]، فالعمل ناقص في حدود الممكن والكمال لله وحده، لذلك يتوجه المؤلف الى الكامل ليحمده من أجل أن يرفع من قدره ويحسن عمله بين الناس.

وعلى وفق هذه المعمارية انقسمت مقدمات التراث العربي على ثلاثة أقسام هي:

[١١٧]الأولى: تلك التي راعت هذه المعمارية من البسملة الى الخاتمة وهذا ما فعله القلقشندي في مقدمة كتابه[١١٨]، والثانية: تلك التي يُذكر فيها قسما من هذه المعمارية ويُترك الآخر كما فعل الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس[١١٩]، والثالثة: غير أصلية بل مضافة على

الكتاب، مثل ما جمعه المؤلفون من نصوص ثم قدموا لها بمقدمة كما فعل الشريف الرضي حين جمع نهج البلاغة من خطب وكلمات الإمام علي (ع).[١٢٠]

وهنالك نمط آخر من المقدمات استحدثه بعض المؤلفين القدامى بكل فصل من الكتاب يذكرون فيها أهم موضوعات الفصل، مما يدل على مدى فهمهم للجانب العلمي للتقديم ومدى تأثيره على استعدادات القارئ النفسية والفكرية[١٢١]، وورد هذا النوع عند ابن طباطبا العلوي في كتابه (عيار الشعر) في بداية قسم الأشعار المحكمة[١٢٢]، وعند ابن عبد ربه في (العقد الفريد) وأسماها بالفرش مثل فرش كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك [١٢٣] وهي بمثابة مداخل للفصول.

الخاتمة:

تتضح العناية التي حازت عليها المقدمة في التأليف العربي بشكل خاص، وماهيتها والفوائد المتعددة التي تقوم بتأديتها فضلاً عن حصولها على اسماء متنوعة دليلاً على ثبات محوريتها في عملية الصناعة الكتابة والقدرة على فهرست مطالب الكتاب وتبيين مقاصد الكاتب، وقد بنيت المقدمة بشكلٍ معماري يدل على النسق التشكيلي الذي حظيت به ليكون مساعدا على تأدية الغرض منها في أداء واجب العرض الايجازي للمؤلف، فهذه الصفات جعلتها عتبة مؤهلة للولوج الى باطن المتن بعد التأثر بما قدمته من عرض موجز، وهذا ما حتم على جميع الكتاب وبالأخص السابقين منهم مراعاة الصناعة الخطابية في المقدمة، وإبراز أقوى وأفضل العبارات لتكون دالة على مقصودها، فضلاً عن تأثرهم بالثقافة العربية الاسلامية في ابتدائها بالبسملة والثناء على الله واختتامها بالدعاء والتضرع لتكون مؤثرة في النفوس قريبة من مشاعر القراء فيتحصل قبولهم وانقيادهم لحيازة الكتاب وقراءته.

الهوامش:

[١]- ينظر لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور ٧١١ هـ، ت. د. أحمد سالم كيلاني و د. حسن عادل نعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، لبنان، (د-ت) ١٦ / ١٧٩ – ١٨٦.

[٢]- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م، ١/ ٧٢١.

[٣]- عبقرية التأليف العربي، د. كمال عرفات نبهان، الوعي الإسلامي، الكويت، ٢٠١٥ م، ١٧٣.

[٤]- ينظر: مقدّمة الكتاب في اللغة والإصطلاح، عباس أرحيلة، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، العدد ١١، ٢٠٠٢ م، ٣١٩ – ٣٢٠.

[٥]- ينظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي ١٣٠٧ هـ، أعده للطبع عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٧ م، ١٩٧.

[٦]- ينظر: عتبات النص في التراث والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠١٥ م، ٤٧ – ٧٤.

[٧]- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة – كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤ م، ٣٨٠.

[٨]- الكليات، أبي البقاء الكفوي ١٠٩٤ هـ، ت. د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٨ م، ٣٠٤.

[٩]- ينظر: البحث العلمي تدوينه ونشره، عزيز العلي العزي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (د. ت)، ٣٩.

[١٠]- المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية، نبيلة أعبش، رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية، كلية الأداب، جامعة العقيد الحاج الخضر، الجزائر، ٢٠٠٩ م، ٩.

[١١]- ينظر: خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، د. عبد الله بانقيب، دار كنوز، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٢٢، ٢٤.

[١٢]- عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨ م،١١٢.

[١٣]- ينظر: خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، ٢٦.

[١٤]- ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، ٤٤.

[١٥]- ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، ٢٩.

[١٦]- المصدر نفسه، ٢٩.

[١٧]- مدخل الى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرزاق بلال، أفريقيا الشرق، المغرب، (د-ت) ١٦.

[١٨]- ينظر:خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، ٧.

[١٩]- مدخل الى عتبات النص، ١٧.

[٢٠]- ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي، ٤٩.

[٢١]- ينظر: مدخل الى عتبات النص، ٥٠.

[٢٢]- عتبات النص في التراث العربي: ٥٠.

[٢٣]- ينظر: مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، ت. د. حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٢ م، ١١٩.

[٢٤]- المصدر نفسه، ١٢٠.

[٢٥]- ينظر: عتبات النص البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، شركة الرابط، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٩٦ م، ٤٢–٤٣

[٢٦]- مدخل الى عتبات النص، ٥٢.

[٢٧]- ينظر: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، د. عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط ٢، ١٩٨٥ م، ٩٢.

[٢٨]- مواد البيان، ١٢٢، وينظر: خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، ٧.

[٢٩]- منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٨٨ م، ١٢٥.

[٣٠]- مدخل الى عتبات النص، ٣٥. وينظر: خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، ١٧.

[٣١]- ينظر: مواد البيان، ١٢٢. و ينظر: عبقرية التأليف العربي، ١٧٢.

[٣٢]- ينظر: عتبات النص في التراث العربي، ٣٣.

[٣٣]- ينظر: منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، وزارة الثقافة والفنون، العراق، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٣٥٩، ١٩٧٨ م، ٢٢٦.

[٣٤]- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي ٣٧٠ هـ، ت. أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٩، ١٣.

[٣٥]- ينظر: منهج البحث الأدبي عند العرب، ٢٢٧.

[٣٦]- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ٤٢٩ هـ، ت. محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م، ٤ / ٧.

[٣٧]- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني ٥٤٢ هـ، ت. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٩٧ م، ١ / ٣٤.

[٣٨]- ينظر: الخواطر السوانح في أسرار الفواتح، ابن أبي الأصبع المصري ٦٥٤ هـ، ت. د. حنفي محمد شرف، (د – ت).
[٣٩]- ينظر: مدخل الى عتبات النص، ٣٥ – ٣٧.
[٤٠] -صبح الأعشى، ابي العباس القلقشندي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢ م، ١ / ١٥١.
[٤١]- ينظر: منهج البحث الأدبي عند العرب، ٢٢٧.
[٤٢]- ينظر: مدخل الى عتبات النص، ٢١.
[٤٣]- ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، ٤٣.
[٤٤]- عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ٧٨.
[٤٥]- ينظر: الاتصال اساس النشاط العلمي، وليم دي جارفي، ترجمة. د. حشمت قاسم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، طى ١، ١٩٨٣ م، ١٤٠.
[٤٦]- ينظر: المصدر نفسه، ١٤٠.
[٤٧]- ينظر: عبقرية التاليف العربي، ١٧٤.
[٤٨]- ينظر: المصدر نفسه، ١٧٤.
[٤٩]-ينظر: المصدر نفسه، ١٧٥.
[٥٠] ينظر: المصدر السابق، ١٧٥
[٥١]- ينظر: المصدر نفسه، ١٧٥.
[٥٢]- ينظر المصدر نفسه، ١٧٥.
[٥٣]- ينظر: عتبات النص البنية والدلالة، ٤٠ – ٤١.
[٥٤]- ينظر: مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح، ٣٢٢.
[٥٥]- ينظر: مدخل الى عتبات النص، ٥١ – ٥٢.
[٥٦]- ينظر: عتبات النص في التراث العربي، ٥٠.
[٥٧]- المصدر نفسه، ٥٠.
[٥٨]- ينظر:منهج البحث الأدبي، ١٢٦، وينظر: البحث العلمي الحديث، د. أحمد جمال الدين، دار الشروق، جدة، السعودية، ط ١، ١٩٧٩ م، ١٦٧. وينظر: معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، د. رياض عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ٢٠١٤ م، ٥٨.
[٥٩]- ينظر: خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، ٢٩.
[٦٠]- عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ٧٤.
[٦١]- ينظر: تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري ٥٣٨ هـ، ت. عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٨ م.
[٦٢]- ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ٤٧١ هـ، ت. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط ٣، ١٩٩٢ م.
[٦٣]- ينظر: عبقرية التأليف العربي، ١٧٧ -١٨٢.
[٦٤]- ينظر: المقدمة ، عبد الرحمن ابن خلدون، ت. عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠٠٥ م.
[٦٥] ينظر: عبقرية التأليف العربي، ١٨٢ – ١٨٤.
[٦٦] منهج البحث الأدبي، ١٢٦.
[٦٧]- ينظر: مواد البيان، ١٢٠ - ١٢١
[٦٨]- البديع في نقد الشعر، اسامة بن منقذ، ت.أحمد محمد بدوي، و.د. حامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي، مصر، (د-ت)، ٢٨٥.
[٦٩]- ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ٤٣٠.
[٧٠]- ينظر: منهج البحث الأدبي عند العرب، ٢٢٨. وينظر، خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، ١٧.
[٧١]- ينظر: نغبة الرشاف من خطبة الكشاف، الفيروز آبادي ٨١٧ هـ، ت، عمر علوي بن شهاب، دار الثقافة العربية، الشارقة، ط ١، ٢٠٠١ م، ٧٨ – ٧٩. وينظر: خطاب المقدمة بن النقد والحجاج، ٣٣.
[٧٢]- الفوائد المشوق الى علوم القران وعلم البيان،ابن القيم الجوزية ٧٥١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ت)، ١٣٩.
[٧٣]- ينظر: نغبة الرشاف من خطبة الكشاف، ٩٩ – ١٠١.
[٧٤]- الكليات، ٨٦٩ ،وينظر: كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني ٨١١ هـ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ م، ٢٤٢.
[٧٥]- ينظر: مقدمات منهجية في علم الأصول، سيد كمال الحيدري، مؤسسة الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٢ م، ٢١. وينظر: أصول الإستنباط، علي نقي حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٦، ١٣٨٨ ه، ٧٩.
[٧٦]- ينظر: كشاف اصطلاح الفنون، محمد علي التهانوي، ت،مجموعة محققين، مكتبة لبنان بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م،١٦٢٩،وينظر:أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ١٩٧.
[٧٧]- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني ٧٩٢ هـ، ت. ماهر محمد و عدنان عثمان، مطبعة سليمان زادة، ايران، ط ١، ١٤٤٠، ٣٧.
[٧٨]- ينظر: المطول، سعد الدين التفتازاني ٧٩٢ هـ، صححه وعلق عليه أحمد عزو عناية، مؤسسة الصادق، طهران، ط ١، ٢٠٢٠، ١١١، وينظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبي العباس أحمد المغربي ١١٢٨ هـ، ت. د. خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١/ ١٠٧، وينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي ٧٧٣ هـ، ت.د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت ،ط ١، ٢٠٠٣ م، ١ / ٥٤.
[٧٩]- ينظر: المطول شرح تلخيص المفتاح، ١١٢.
[٨٠]- ينظر: كشاف اصطلاح الفنون، ١٤ – ١٦.
[٨١]- ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي، ٥٠. وينظر: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ٩٢. وأشارت الباحثة نبيلة أعيش الى فوائد أخرى لم تذكر مراعاة للاختصار، ينظر: المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية، ١٣ – ١٤.
[٨٢]- ينظر: مواد البيان، ١٢٢.
[٨٣]- ينظر:منهج البحث الأدبي عند العرب، ٢٢٨- ٢٢٩،وينظر،مدخل الى عتبات النص،٣٩-٤١.
[٨٤]- الاستدراك في الرد على رسالة بن الدهان، ضياء الدين ابن الأثير ٦٣٧ هـ، ت. د. حنفي محمد، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٥٨ م، ٢٠ – ٢١.
[٨٥]- المصدر نفسه، ١٢٣.
[٨٦]- ينظر: مواد البيان، ١٢٤ – ١٢٩.
[٨٧]- أدب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس البيروني وعمر الخيام، د.محمد سويس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٧ م، ٨٠.
[٨٨]- ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي، ٥٠.
[٨٩]- المصدر نفسه، ٥١.
[٩٠]- ينظر: مدخل الى عتبات النص، ٤٨ – ٥٠.
[٩١]- ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري.
[٩٢]- ينظر: الأدب والغرابة،عبد الفتاح كليليطو، دار توبقال، الدار البيضاء ،ط ٨، ٢٠١١ م، ٧

[٩٣]- ينظر: مدخل الى عتبات النص، ٥٠ – ٥١.
[٩٤]- ينظر: إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في الشرق والأندلس،محمد بن عبد الغفور الكلاعي ٥٤٣ هـ، ت ،د.محمد رضوان الداية،عالم الكتب، بيروت،،ط ٢ ،١٩٨٥، ١٦٧.
[٩٥]- مدخل الى عتبات النص، ٤٢.
[٩٦]- ينظر: المصدر نفسه، ٤١ – ٤٣.
[٩٧]- المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال،أبو حامد الغزالي، ت. د. جميل صليبا،ود. كامل عياد، دار الأندلس، بيروت،ط ٧، ١٩٦٧ م، ٦١.
[٩٨]- النمل / ٣٠
[٩٩]- صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ٦ / ٢٢٠.
[١٠٠]- ينظر: أدب الكتاب، أبو بكر الصولي ٣٢٥ هـ، ت. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٤ م، ٢٠. وينظر: إحكام صنعة الكلام، ١٦٧ ،وينظر:صبح الأعشى،٦/ ٢١٨ – ٢١٩، وينظر عتبات النص في التراث العربي ،٣٠.
[١٠١]- ينظر: صبح الأعشى، ٦ / ٢٢٢ – ٢٢٤.
[١٠٢]- ينظر: إحكام صنعة الكلام،١٦٧.وينظر: صبح الأعشى،٦/ ٢٢٤ – ٢٢٦.
[١٠٣]- صبح الأعشى ، ٦ / ٢٢٨.
[١٠٤]- إحكام صنعة الكلام، ٦٤.
[١٠٥]- ينظر: صبح الأعشى، ٦ / ٢٢٧ - ٢٢٨.
[١٠٦]- ينظر: المصدر نفسه، ٦ / ٢٢٨.
[١٠٧]- ينظر: صبح الأعشى، ٥/١ – ٦ / ٢٢٦.
[١٠٨]- ينظر: عتبات النص في التراث العربي، ٣٢.
[١٠٩]- ينظر: صبح الأعشى، ٦ / ٢٣١ . وينظر: إحكام صنعة الكلام: ٦٧.
[١١٠]- ينظر: المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية ، ٤١.
[١١١]- ينظر: المصدر نفسه، ٤٧.
[١١٢]- ينظر: المصدر نفسه، ٤٩ – ٥٠.
[١١٣]- ينظر: المصدر نفسه: ٥١.
[١١٤]- ينظر: بنية المقدمة في المعجمات اللفظية التراثية قراءة تحليلية، د.أحمد محمد علي حسن زايد، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، مصر، العدد ١١، ٢٠١٨ م، ٨١٩.
[١١٥]- ينظر: المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية ، ٥٩.
[١١٦]- ينظر: المصدر نفسه، ٦٠ – ٦١.
[١١٧]
[١١٨]- ينظر: صبح الأعشى، ١ / ٥ – ٤٠.
[١١٩]- ينظر: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس، الفتح بن خاقان الأشبيلي ٥٢٩ هـ، ت. د. هدى شوكت بهنام، دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ٢٠١٤ م، ٤٠ – ٤١
[١٢٠]- ينظر:نهج البلاغة،الشريف الرضي ٤٠٦ هـ، ت،بهجت عطار،العتبة العلوية، النجف،ط ١، ١٤٣٧ هـ، ٥٧.
[١٢١]- ينظر: منهج البحث الأدبي عند العرب، ٢٣٤.
[١٢٢]- ينظر: عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، ت،عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط ٢، ٢٠٠٥ م، ٣٧.
[١٢٣]- ينظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي ٣٢٨ هـ، ت. د. محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م، ٢ / ٣.

المصادر:

١- لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور ٧١١ هـ، ت. د. أحمد سالم كيلاني و د. حسن عادل نعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، لبنان، (د-ت).
٢- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م .
٣- عبقرية التأليف العربي، د. كمال عرفات نبهان، الوعي الإسلامي، الكويت، ٢٠١٥ م، ١٧٣.
٤- مقدِّمة الكتاب في اللغة والإصطلاح، عباس أرحيلة، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، العدد ١١، ٢٠٠٢ م.
٥- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي ١٣٠٧ هـ، أعده للطبع عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٧ م.
٦- عتبات النص في التراث والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠١٥ م .
٧- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة – كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤ م.
٨- الكليات، أبي البقاء الكفوي ١٠٩٤ هـ، ت. د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٨ م.
٩- البحث العلمي تدوينه ونشره، عزيز العلي العزي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (د. ت).
١٠- المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية، نبيلة أعبش، رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية، كلية الأداب، جامعة العقيد الحاج الخضر، الجزائر، ٢٠٠٩ م.
١١- خطاب المقدمة بين النقد والحجاج، د. عبد الله بانقيب، دار كنوز، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٢٢.
١٢- عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨ م.
١٣- مدخل الى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرزاق بلال، أفريقيا الشرق، المغرب، (د-ت) ١٦.
١٤- مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، ت. د. حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٢ م.
١٥- عتبات النص البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، شركة الرابط، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٩٦ م.
١٦- دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، د. عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط ٢، ١٩٨٥ م.
١٧- منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٨٨ م.
١٨- منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، وزارة الثقافة والفنون، العراق، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٣٥٩، ١٩٧٨ م.
١٩- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي ٣٧٠ هـ، ت. أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٩.
٢٠- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ٤٢٩ هـ، ت. محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م .
٢١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني ٥٤٢ هـ، ت. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٩٧ م .
٢٢- الخواطر السوانح في أسرار الفواتح، ابن أبي الأصبع المصري ٦٥٤ هـ، ت. د. حنفي محمد شرف، (د – ت).

٢٣- صبح الأعشى، ابي العباس القلقشندي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢ م.
٢٤- الاتصال اساس النشاط العلمي، وليم دي جارفي، ترجمة. د. حشمت قاسم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، طى ١، ١٩٨٣ م.
٢٥-البحث العلمي الحديث، د. أحمد جمال الدين، دار الشروق، جدة، السعودية، ط ١، ١٩٧٩ م.
٢٦-معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، د. رياض عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ٢٠١٤ م.
٢٧- تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري ٥٣٨ هـ، ت. عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٨ م.
٢٨-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ٤٧١ هـ، ت. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط ٣، ١٩٩٢ م.
٢٩- ينظر: المقدمة ، عبد الرحمن ابن خلدون، ت. عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠٠٥ م.
٣٠- البديع في نقد الشعر، اسامة بن منقذ، ت.أحمد محمد بدوي، و.د. حامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي، مصر، (د-ت).
٣١-نغبة الرشاف من خطبة الكشاف، الفيروز آبادي ٨١٧ هـ، ت، عمر علوي بن شهاب، دار الثقافة العربية، الشارقة، ط ١، ٢٠٠١ م.
٣٢- الفوائد المشوق الى علوم القران وعلم البيان،ابن القيم الجوزية ٧٥١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ت).
٣٣-كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني ٨١١ هـ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ م.
٣٤-مقدمات منهجية في علم الأصول، سيد كمال الحيدري، مؤسسة الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٢ م.
٣٥-أصول الإستنباط، علي نقي حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٦، ١٣٨٨ ه، ٧٩.
٣٦-كشاف اصطلاح الفنون، محمد علي التهانوي، ت،مجموعة محققين، مكتبة لبنان بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
٣٧- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني ٧٩٢ هـ، ت. ماهر محمد و عدنان عثمان، مطبعة سليمان زادة، ايران، ط ١، ١٤٤٠، ٣٧.
٣٨-المطول، سعد الدين التفتازاني ٧٩٢ هـ، صححه وعلق عليه أحمد عزو عناية، مؤسسة الصادق، طهران، ط ١، ٢٠٢٠ م.
٣٩-مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبي العباس أحمد المغربي ١١٢٨ هـ، ت. د. خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١/ ١٠٧.
٤٠- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي ٧٧٣ هـ، ت.د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت ،ط ١، ٢٠٠٣ م.
٤١- الاستدراك في الرد على رسالة بن الدهان، ضياء الدين ابن الأثير ٦٣٧ هـ، ت. د. حنفي محمد، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٥٨ م.
٤٢- أدب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس البيروني وعمر الخيام، د.محمد سويس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٧ م.
٤٣-الأدب والغرابة،عبد الفتاح كليليطو، دار توبقال، الدار البيضاء ،ط ٨، ٢٠١١ م، ٧
٤٤- ينظر: إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في الشرق والأندلس،محمد بن عبد الغفور الكلاعي ٥٤٣ هـ، ت ،د.محمد رضوان الداية،عالم الكتب، بيروت،،ط ٢ ،١٩٨٥.
٤٥- المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال،أبو حامد الغزالي، ت. د. جميل صليبا،ود. كامل عياد، دار الأندلس، بيروت،ط ٧، ١٩٦٧ م، ٦١.
٤٦- أدب الكتاب، أبو بكر الصولي ٣٢٥ هـ، ت. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٤ م، ٢٠.
٤٧-بنية المقدمة في المعجمات اللفظية التراثية قراءة تحليلية، د.أحمد محمد علي حسن زايد، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، مصر، عدد ١١، ٢٠١٨ م.
٤٨-مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس، الفتح بن خاقان الأشبيلي ٥٢٩ هـ، ت. د. هدى شوكت بهنام، دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ٢٠١٤ م.
٤٩-نهج البلاغة،الشريف الرضي ٤٠٦ هـ، ت،بهجت عطار،العتبة العلوية، النجف،ط ١، ١٤٣٧ هـ.
٥٠-عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، ت،عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط ٢، ٢٠٠٥ م.
٥١-العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي ٣٢٨ هـ، ت. د. محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م، ٢ / ٣.